ولاء الشباب

العدد (٦٣) لشهر شوال لسنة ١٤٤٢هـ

مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

- الشباب وسطحية البرامج التعليمية
- عالم الذر
- عيد الفطر المبارك

١١

ولاء الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

٥ إِنّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى

٦-٧ تجنب الشعور بالخيبة

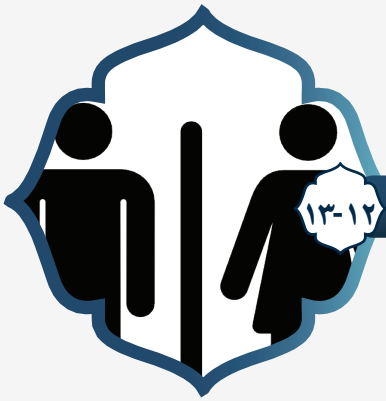

١٢-١٣ بلوغ الفتى والفتاة

١٤-١٥ فضيلة الكرم

رئيس التحرير

السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ هاني الكناني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ عصام السعيدي

الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الشباب وسطحية البرامج التعليمية

نظراً للمحيط الذي يعيشه الشباب والرؤية الراصدة لذلك تقتضي نظرة شمولية ومتجانسة للبرامج التعليمية؛ لأن التعليم لم يكن ذا نمط واحد، بل هو متعدد المنابع والمشارب والاتجاهات، وتتعدد تبعا له المصبّات، فأغلبية ذوي الاختصاص وحتى الشباب يرون أن البرامج التعليمية تتسم بالارتجال والاجتهاد، وبالتالي العقم لعدم مواكبتها وتجاوبها لتطلعات الشباب وأهدافه وطموحاته من حيث ضمان مستقبله وتثقيفه ثقافة متينة رصينة، بعكس الحال السائد، نرى الشباب يتخرج من دراسته الأكاديمية جاهلاً لأبسط معايير الحياة العملية والاجتماعية، ناهيك أن العديد منهم يكون هدفه الأساسي من التعليم تحصيل الوظيفة والعمل الإداري والظهور بمظاهر استهلاكية مبتذلة، وهذه المتناقضات تترسخ في أذهانهم نتيجة التلقين والتوجيه بحيث لم تكن هناك روح عملية جادة ولا برامج قادرة ذات أبعاد مستقبلية واضحة لا سيما نزول التعليم الإلكتروني إلى الساحة وانتشاره بسبب الإرهاصات التي نعيشها، من أوبئة وغيرها، وبالتالي فشله الأكيد، وهذا ينعكس على الشباب ويبعث فيه الخمول والركود والكسل وفقدان المبادرة والمنافسة والمواظبة والاجتهاد في الدرس والتحصيل والمراهنة على النجاح بالتحايل والصدفة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على إنّ البرامج التعليمية لا تتناسب مع طبيعة العمل الذي ينتظر الطالب بعد تخرجه من التعليم الثانوي والجامعي، وهذا ما يؤدي إلى الخلل في ممارسة بعض الأعمال والوظائف التي يشغلها غير الكفوئين بسبب ما تقدم من ضحالة التربية والتعليم.

ولمعالجة هذه المشكلة لا بد من ابتكار طرق جديدة للتعليم والتدريس تواكب ما تقدم وتناجي أفكار الشباب وأهدافهم وتجذبهم بطرق حداثوية أكثر تأثيرا واستيعابا للمتلقي وإلا نقرأ على المستقبل السلام.

وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وآله

من تمام الإيمان وكمال دين المرء هو الطاعة والامتثال لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله دون أدنى تكاسل أو اعتراض، أو تذمر، كذلك الأئمة عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أحسن الأصحاب رضي الله عنهم الطاعة وامتثال توصيات النبي صلى الله عليه وآله وأوامره بدقة لأنهم يعلمون أنه لا ينطق إلا عن أمر ربه، منهم الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

تعالوا ننظر حذيفة بن اليمان كيف أطاع النبي صلى الله عليه وآله في مهمة صعبة تعرّض حياته للخطر، في معركة الخندق التي حدثت في الثالث من شوال سنة ٥ للهجرة على إحدى الروايات.

قال حذيفة رضي الله عنه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في معركة الخندق: «يا حذيفة اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يفعلون، و لا تُحدّثن شيئاً حتى تأتينا».

فذهبت فدخلت فيهم، و الريح و جنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تقر لهم قدراً، و لا ناراً، ولا بناء.

فقال أبو سفيان: «لينظر امرؤ من جليسه»، فأخذت بيد الرجل الذي كان جنبي، فقلت: من أنت؟

فقال: فلان بن فلان.

ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش! إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه، ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم. ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ أن لا تحدّث شيئاً حتى تأتيني لقتلته بسهم»(الثقات، ابن حبان: ج١، ص٢٧٣).

قد ضرب حذيفة رضي الله عنه مثالاً حقيقياً للطاعة والإيمان، حيث تمكن من قتل رأس جيش الشرك أبي سفيان، لكنه لم يفعل امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وآله.

ويعدّ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه من المسلمين الأوائل، هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله، آخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين عمار بن ياسر رضي الله عنه.

شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أحد أركان أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

توفي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة ست وثلاثين هجرية.

إنّ الْبُخْلَ وَالجُبْنَ وَالحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ»(نهج البلاغة، الكتاب:٥٣).

إن قراءة متأنّية في الخطاب العلوي توقفنا على العمق والدقة العظيمين في سبر أغوار النفس الإنسانية، وهو خصوصية ينفرد بها هذا الخطاب دوناً عن غيره، فهو خطاب إلهي؛ لأنه خطاب المدرسة المحمدية في الأصل، لذا فإن المنهج الذي يقدمه لنا أمير المؤمنين عليه السلام يطوي لنا المراحل، ويبين غوامض الطريق، ويوضح الحق من الباطل، حتى لا يبقى عذر لمعتذر أبداً، فلو أخذنا هذه الحكمة «إِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى...»، فإننا نجد أنه يحدّد هذه النقاط المهمة، وهي:

١- **البخل**: وهو الرغبة في ادخار المال وعدم إعطاؤه لمستحقيه من الفقراء وغيرهم، كالأهل والأرحام القرابات، وهذا مصدره سوء الظن بالله، وانه يعوض على المعطي.

٢- **الجبن**: هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية؛ بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي. (التعريفات) للجرجاني (ص٧٣).

٣- **الحرص**: هو الإفراط في حب المال، والاستكثار منه، دون أن يكتفى بقدر محدود. وهو من الصفات الذميمة، والخصال السيئة، الباعثة على ألوان المساوئ والآثام..(أخلاق أهل البيت عليهم السلام، السيد محمد مهدي الصدر: ص ٦٧)

وهذه الثلاثة يجمعها جامع الطبيعة البهيمية (الغريزة)، وهي طبيعة الاستحواذ والسيطرة والتمكن للبقاء، وكل هذا من سوء الظن بما عند الله، وما اعدّه لعباده الصالحين، فلو استثمر المؤمن موارد العطاء كشهر رمضان مثلاً طلباً لرضى الله فهذا حتما رابح بمقاييس السماء، لأن الله جعل للمعطي الزيادة، ولو بذل الجبان جهده ونفسه طلباً لله فانه يعطيه النصر في الدنيا، وحسن الذكر والأمان في الآخرة، ولو قنع الحريص بما يكفي لأورثه الله كنز القناعة والرضى، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام كلام جامع يتمم المطلب، وهو: «مَنْ أَحْسَنَ ظَنَّهُ بِاللهِ فازَ بِالْجَنَّةِ، مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِالدُّنْيا تَمَكَّنَتْ مِنْهُ الْمِحْنَةُ»(ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ج ٢، ص ١٧٨٨).

تجنب الشعور بالخيبة

الخيبة كلمة تحمل معنى الخسران، أو عدم تحقق المتوقع، أو حصول شيء غير متوقع، وأحياناً يشعر بها الإنسان عند إخفاقه في تحقيق هدف ما، فيقال فيه (أصيب بخيبة أمل)

وكثيراً ما نصاب بخيبة الأمل في حياتنا، فعندما نحلم بشيء محبب للنفس، ونعلّق أملاً على تحقيق ذلك الحلم، لكنه يستمر في عدم التحقق، فتصيبنا خيبة أمل.

وعندما نخسر ثقة الناس بنا لموقف ما ونحاول بكل الوسائل أن نستعيدها، لكنها لا تعود بالسهولة التي نعرفها، فتصيبنا خيبة أمل.

وعندما نجد ونجتهد ونضحي لأجل أن يكون الغير في رضىً وسعادة وراحة، ونستيقظ فجأة على سلوك أو شعور بعكس ذلك، فإننا نشعر بخيبة أمل.

وعندما نعتمد على قلوبنا في الحكم على قريب أو بعيد، أحياناً نشعر بخيبة أمل أننا لم نشارك العقل في ذلك الحكم، فكل النتائج ليست كما نحب.

وعندما تضع لشخصٍ عزيزٍ مكاناً خاصاً في حياتك، وتجعل له جزءً كبيراً من اهتمامك ومشاعرك، ثم تكشف لك الأيام أنّك لست حتى من أولوياته حتماً ستصيبك خيبة أمل.

فكم من أشخاص قريبين منا، وهبناهم الثقة والشعور الجيد والأمان، ولم يجدوا منا غير الخير والحب، ولكن لم نحصل على نفس الدرجة من تلك المشاعر، فتشعرنا بشعور خيبة الأمل.

المهم من كل هذا أن نجيب عن سؤال يجول في داخلنا، وهو:

هل نستسلم؟

هل هناك طرق وأساليب أو سلوك يجنبنا هذا الشعور السيئ؟

نحن نريد أن ندفع هذا الشعور بعيداً عن أنفسنا، ونختزل خطواته نحونا، وذلك بعدة أمور:

١/ تقبل الشخص لواقعه:

ربما يكون هذا الأمر صعباً على بعض الناس، لكن من المهم أن تدرك وتذعن ذلك، فإذا كان هدفك هو إرضاء جميع الناس، فأنت تصنع من البداية مقدمات الفشل والخيبة، مهما كنت حكيماً وتتصرف بعقلائية ومنطقية، فإنه سيبقى هناك دائماً أشخاص لديهم وجهات نظر تختلف عن جميع أفكارك وثوابتك، ولديهم منهج آخر في تيسير الأمور. لذا عليك تقبل حقيقة في ذاتك وأفكارك وهي أنك لن تكون كافياً أمام الجميع.

٢/ اجعل نفسك في موارد الراحة:

عليك دائماً أن تدور بنفسك، وتضعها في الحال التي تحقّق الراحة الخاصة بك. فليس من

الصواب أن تجعل نفسك في أمر غير مريح لك؛ خوفاً أو مداراةً للآخرين بدرجة محرجة. فإن هذا يسبب لك قلقاً مستمراً، وإن الضغط على النفس أكثر من اللازم أو المتعارف، يعرض الإنسان لخيبة الأمل تجاه أي تلكؤ أو تردد يحصل في حاجة أو علاقة ما.

٣- نقد النفس:

في بعض الأحيان نحتاج لمراجعة أنفسنا، لكن البعض لا يعرف كيف يقوم بذلك، ضع أسئلة ودع نفسك تجيب عليها، مثلاً:

لماذا يكون رد فعلي بهذه الطريقة؟

هل هي مناسبة للموقف أم لا؟

هل عندي شعور بالخوف أو القلق؟

هل تشعر بالقلق حيال ذلك ولماذا؟

يساعد هذا الأمر على إلقاء نظرة أدق وأعمق للشخصية، هذا بمثابة علاج رائع لحالات القلق.

٤- وضع ضوابط للعاطفة:

من الضروري والمفيد جداً عدم إطلاق العنان للعاطفة لتجول في كل موطن وموقف، ووضع حدود وضوابط تحميها من الاستغلال، فلا تسمح للآخرين أن يتفهموا لطفك ومداراتك، بأن ذلك من خفة وضعف في شخصيتك، ولا نقصد بذلك أن محاولة كسب رضا الآخرين وإسعادهم هو أمر سيء، ولكن إذا كنت تتصرف بهذه الطريقة بدون حدود وضوابط تجاه الآخرين؛ فستواجه أشخاصاً يعملون على استغلال هذا الأمر.

٥- تحليل ردود أفعال الغير:

لا تحمل نفسك على أنها سبب لكل رد فعل يصدر من الغير، قد تكون قلقاً بعض الشيء من رد طلبك من قبل شخص، أو رفض لمشروع أو فكرة قدّمتها، فهذا لا يعني أنك مرفوض أو أنك غير مرغوب، فربما يكون رد فعل ذلك الشخص لكونه هو غير مستقر انفعالياً كأن يكون غاضباً أو حزيناً، أو غير ذلك؛ لذا عليك ألا تخصص كل ردود الفعل على أنها نتاج فعلك.

٦- مراجعة قاعدة القيم والمبادئ:

دائماً تراجع المبادئ التي تقوم عليها شخصيتك، حتى لا تضعف أو ترتخر أو تستبدل بطريقة غير مدروسة، اسأل نفسك:

ما هي قيمك؟

ماذا تريد أن تدافع عن؟

هل تتصرف وفقاً لمن تريد أن تكون- إذا لم يكن كذلك- ماذا يمكنك أن تفعل لتغير هذا؟

تستطيع أن تعرض أمثال هذه الأسئلة على نفسك، فإن إجاباتها تبعدك عن شعور الخيبة وتدفع عنك الخوف والقلق من النتائج القادمة، فإنك إذا لم تفهم قيمك جيداً فأنت تضع نفسك في ضغوط المشكلات، وستتأثر بسهولة برأي غيرك.

عـــالم الـــذرّ

يرجع معنى كلمة الذرّ إلى ثلاثة احتمالات:

الأول: أنه مأخوذٌ مِن (ذَر) على وزنِ (شَر)، ويطلق على صِغار النَّمْلِ، والهَباء المُنْتَشِر في الهَواءِ الذي يُرَى في شُعاعِ الشَّمْسِ الدَّاخِلِ مِنَ النَّافِذَةِ، كما يطلق على ما صغر ودقّ من المخلوقات، ومِنه مبدأ الإنسان من نطفةٍ صغيرةٍ جدّاً.

الثاني: أَنَّهُ مأخوذٌ مِن مادّةِ (ذرو)، ومعناهُ النّثرُ والتّفريقُ، وإنَّما سُمِّيَ أبناءُ الإنسانِ بالذّريّةِ لأنّهم يتفرّقونَ فِي أنحاءِ الأرضِ بعدَ التّكاثرِ.

الثالث: هي مِن (ذرأ) على زِنَةِ (زرعَ)، ومعناهُ الخَلقُ، فعلى هذا الوجهِ يكونُ معنى الذّريّةِ مُساوياً (للمَخلوقِ).

ومن هنا يمكن وصف عالم الذر مع أحد هذه الاحتمالات، وهو أمر ليس بالمهم، والأمر المهم هو ما هو عالم الذر؟ وما ينبغي الإيمان به بخصوصه؟

إن منشأ هذا المصطلح هو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾(الأعراف: ١٧٣).

فقد اختلف العلماء في تفسير هذه الآية على قولين:

القول الأول: حين خلق آدم ظهر أبناؤه على صورة الذر إلى آخر نسل له من البشر «وطبقا لبعض الروايات ظهر هذا الذر أو الذرات من طينة آدم نفسه»، وكان لهذا الذر عقل وشعور كاف للاستماع والخطاب والجواب، فخاطب الله سبحانه الذر قائلا الست بربكم؟!...

فأجاب الذر جميعاً: بلى شهدنا.

ثم عاد هذا الذر «أو هذه الذرات» جميعاً

إلى صلب آدم «أو إلى طينته»، ومن هنا فقد سمي بهذا العالم بعالم الذر... وهذا العهد بعهد «ألست»؟ (الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٥، ص٢٨٨)

ويؤيد هذا القول ما نقل في زيارة الإمام الحسين عليه السلام والتعبير عنه بالنور: (أشهد أنك كنتَ نورًا في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة)، ومنه أيضاً ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا، وهللنا فهللوا، وكبرنا فكبروا، وذلك قوله عزوجل: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾(الجن:١٦) الطريقة حب عليّ صلوات الله عليه، والماء الغدق ماء الفرات وهو ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله»(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٢٥، ص٢٤).

وكذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعت، وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ فاطمة، فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه»(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج١٥، ص٩).

وغيرها روايات كثيرة في هذا المعنى.

القول الثاني: (إن المراد من هذا العالم وهذا العهد هو عالم الاستعداد «والكفاءات»، و«عهد الفطرة» والتكوين والخلق. فعند خروج أبناء آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام الأمهات، وهم نطف لا تعدو الذرات الصغار، وهبهم الله الاستعداد لتقبل الحقيقة التوحيدية، وأودع ذلك السر الإلهي في ذاتهم وفطرتهم بصورة إحساس داخلي... كما أودعه في عقولهم وأفكارهم بشكل حقيقة واعية بنفسها.

فبناء على هذا، فإن جميع أبناء البشر يحملون روح التوحيد، وما أخذه الله من عهد منهم أو سؤاله إياهم: ألست بربكم؟ كان بلسان التكوين والخلق، وما أجابوه كان باللسان ذاته)(الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٥، ص٢٨٨).

الإيمان بعالم الذر ليس من أصول الاعتقاد

بناءً على ما تقدم فإن عدم الوقوف على تفاصيل ذلك العالم والإيمان به إجمالاً ليس من أصول العقائد، لا يضر الإيمان به أو عدمه، ولعل تعذر الوقوف على شيء واضح يعزوه القائلون به إلى عدم قدرة الإنسان على تذكر ما جراء عليه في ذلك العالم، فيكتفي بظاهر ما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام ولا ضير في ذلك، كما أن من شكك في حدوثه بسبب لعدم كفاية الأدلّة عنده، أو بسبب وجود بعض الإيرادات عليه، فإنه لا يكون ملوماً في شيء من ذلك، ولا ضير عليه أيضاً.

قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام

الحلقة الثالثة

تقدم في الحلقات السابقة بعض ما يتعلق بقصة موسى والخضر عليهما السلام والآن نواصل ما بقي منها كلمة (حقب) التي وردت في الآية تعني المدة الطويلة والتي فسرها البعض بثمانين عاماً، وغرض موسى عليه السلام من هذه الكلمة، هو أنني سوف لا أترك الجهد والمحاولة للعثور على ما ضيعته ولو أدى ذلك أن أسير عدة سنين، ومن مجموع ما ذكرنا أعلاه يتبين لنا أن موسى عليه السلام كان يبحث عن شيء مهم وقد أقام عزمه ورسخ تصميمه للعثور على مقصوده وعدم التهاون في ذلك إطلاقا.

إن الشيء الذي كان موسى عليه السلام مأموراً بالبحث عنه له أثر كبير في مستقبله، وبالعثور عليه سوف يُفتتح فصل جديد في حياته.

نعم، إنه عليه السلام كان يبحث عن عالم يزيل الحجب من أمام عينيه ويريه حقائق جديدة، ويفتح أبواب العلوم أمامه، وسنعرف سريعاً أن موسى عليه السلام كان يملك علامة للعثور على محل هذا العالم الكبير، وكان عليه السلام يتحرك باتجاه تلك العلامة.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾(الكهف: ٦١) أي السمكة التي كانت معهما، أما العجيب في الأمر فإن الحوت: فاتخذ سبيله في البحر سربا. (سرب) على وزن (جرب) كما يقول الراغب في مفرداته، وهي تعني السير في الطريق المنحدر، و (سرب) على وزن (حرب) تعني الطريق المنحدر.

وهناك كلام كثير بين المفسرين عن نوعية السمك الذي كان معدا للغذاء ظاهرا هل كانت سمكة مشوية؟ أو مملحة؟ أو سمكة طازجة؟ حيث بعثت فيها الحياة بشكل إعجازي وقفزت إلى الماء وغاصت فيه، هناك كلام كثير بين المفسرين.

وفي بعض كتب التفسير نرى أن هناك حديثاً عن عين تهب الحياة، وأن السمكة عندما أصابها مقدار من ماء تلك العين عادت إليها الحياة.

وهناك احتمال آخر وهو أن السمكة كانت حية، بمعنى أنها لم تكن قد ماتت بالكامل، حيث يوجد بعض أنواع السمك يبقى على قيد الحياة فترة بعد إخراجه من الماء، ويعود إلى الحياة الكاملة إذا أعيد في هذه الفترة إلى الماء.

انظر: تفسير الأمثل، ج٩، ص٣١٣

عِيدُ الفِطْرِ المُبَارَكُ

تشترك الدول الإسلامية في أكثر طقوس وأعراف الأعياد الإسلامية، كعيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى، والجمعة وغيرها، وتفترق بعضها عن بعض بأعياد أو أعراف أُخر، كعيد الغدير في العراق وإيران وبعض المناطق التابعة للدول الإسلامية كالإحساء والقطيف والبحرين وسلطنة وغيرها من الدول.

وتتميز هذه الطقوس الدينية والأعراف الاجتماعية بعيد الفطر المبارك في الدول الإسلامية بعدة مميزات:

١- أداء العبادات الجماعية: فيصبح المسلمون على تكبيرات العيد بعد أداء صلاة الفجر، ثم يتهيؤون لأداء صلاة العيد بجموع غفيرة، حتى أن الكثير من المساجد لا يسعها أعداد المصلين فيضطروا إلى الصلاة خارج حرم المسجد.

وهذه الميزة من أهم المميزات التي واظب عليها المسلمون في صلاة العيد أو في العبادات الجماعية الأخرى كصلاة الجمعة وصلوات الجماعة اليومية وفريضة الحج وغيرها؛ لأنها تجمع النفوس على طاعة الله تعالى، فتقترب إلى بعضها البعض، ويزداد بينهم الوئام والمودة.

٢- تبادل الهدايا المالية والعينية بين العوائل المسلمة أيام عيد الفطر المبارك، وإفراح الأطفال بهدية العيد (العيدية)، مما يشكل عاملاً نفسياً قوياً لدى الكبار والصغار، ويعطي هذا التهادي بين العوائل المسلمة صورة مشرقة عن العيد وأفراحه.

٣- إقامة الولائم بين العوائل المسلمة، وهذا عامل آخر يضاف إلى تلك الأعراف الاجتماعية الرائعة في عيد الفطر المبارك، لأنها أيضاً من عوامل شدّ الأواصر الروحية بين المجتمعين على موائد العيد المباركة.

٤- تبادل الزيارات بين المسلمين، فنرى العوائل المسلمة تتبادل الزيارات فيما بينها، من دون فرق بين الأقرباء أو غيرهم، وهذا عامل آخر أيضاً يزيل الشحناء، ويخفف الاحتقانات والتراكمات النفسية.

٥- التصالح والتقارب بين الخصماء: فغالباً ما يكون عيد الفطر المبارك بل الأعياد كلها سبباً في تصالح المتخاصمين، وإسقاط المشاكل بينهم، وإرضاء النفوس، وإرجاع العلاقات بين الأخ وأخيه، أو الأقرباء، أو الجيران، أو الأصدقاء، أو غير ذلك، وهذه ميزة عظيمة لعيد الفطر الإسلامي وباقي الأعياد والمناسبات الإسلامية.

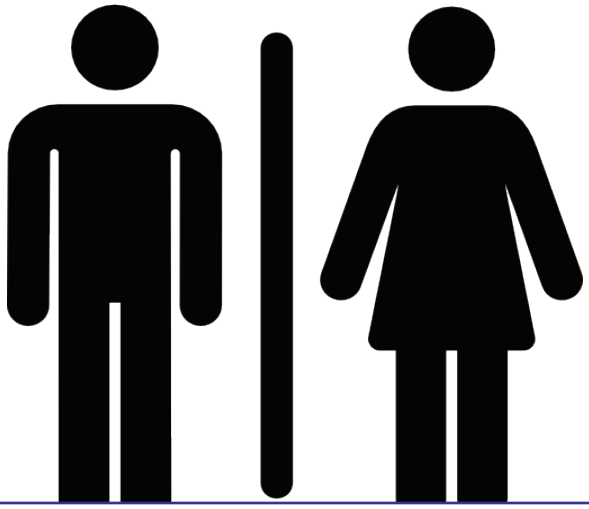

بلوغ الفتى والفتاة

كنت ذاهباً يوماً إلى محلّ وظيفتي بسيارتي الخاصة، فإذا بصوت غريب يتردد جيئة وذهاباً ويعلو تارة وينخفض أخرى في محركها، فعرّجت على المنطقة الصناعية لإدامة السيارات وصيانتها - وكانت في طريقي - فمررت بأحد مختصّي صيانة المحركات ولي معرفة قديمة به، فقال لي: توجد بعض أجزاء المحرك قديمة وهي شبه تالفة ويجب استبدالها، وإلا أثر ذلك على عمود المرفق ـ الكرنك ـ بالتلف أيضاً.

فأرسلني إلى أحد بائعي الأدوات الاحتياطية لجلب ما أوصاني به، فدخلت ذلك المحل وسلّمت على وهو فتى يافع في مقتبل العمر فجلب لي الأدوات المطلوبة وأعطيته ثمنها، ورجعت إلى صاحبي وسلمتها له، وذهبت بعدها إلى دوامي الوظيفي على أن أعود بعد انتهائه إلى صاحبي.

وبعد رجوعي وجدت صاحبي غاضباً! فتوجست خيفة من عدم اكتمال السيارة أو وجود علة ثانية فيها.

فقلت له: ما الخبر أراك واجما؟

قال: صاحب الأدوات الذي أرسلتك إليه فعل زوبعة وتعدى علي وعليك ببعض الكلام الجارح.

فقلت: ولِمَ فعل الفتى ذلك؟

قال: ليس الفتى بل أباه، لأنك لم تدفع ثمن الأدوات كاملاً.

قلت: بل دفعت الثمن كاملا ونقداً.

عندها حضر والد الفتى **وقال له صاحبي:** ما قولك الآن فقد دفع الرجل تمام المبلغ لولدك.

فقال والد الفتى: هناك نقص بالمبلغ الذي دفعه.

فقلت لوالد الفتى: بناء على طلب ابنك

دفعت له ثمن الأدوات ولم اقتطع منه فلساً واحداً.

قال: كلامك صحيح لكن الربح قليل جداً.

فقلت: هذا شأنك يا أخي، فما دام العرف والشارع المقدس يؤيد هكذا ربح، وهو متعارف عند أهل الاختصاص من بائعي الأدوات، وليس فيه غبن ولا بخس لحق الآخرين، فلا يحق لك بالمطالبة بأي زيادة كانت.

فقال والد الفتى: إنه طفل في الخامسة عشر من العمر فلا يؤخذ بكلامه.

فقلت: لا، كلامك غير صحيح فولدك قد بلغ مبلغ الرجال فهو بالغ وعاقل وأصبح مكلّفاً شرعا قبل إكمال عامه هذا، فيؤخذ بكلامه ويعتمد عليه، وقال لي السعر الأساسي للأدوات مضافا عليه الربح أيضاً.

فقال والد الفتى: عذراً وكم يصبح عمر الفتى ليبلغ شرعاً؟

فقلت: يبلغ الفتى بأحد أمور ثلاث:

الأول: عندما يكمل خمس عشرة سنة هلالية على المشهور، أي أربعة عشر عاماً وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً تقريباً.

الثاني: نبات الشعر الخشن على العانة، ولا اعتبار بالزغب والشعر الضعيف.

الثالث: خروج المني، سواء خرج بيقظة أو نوم، أو باحتلام أو بجماع أو غيرهما.

فقال: وبالمناسبة وما عمر بلوغ الفتاة؟

قلت: علامة البلوغ في الأنثى إكمال تسع سنين هلالية، أي ثمان سنوات وثمانية أشهر وعشرين يوما تقريباً.

فقال: وهل تصبح مكلفة شرعاً؟

فقلت: كل فتى وفتاة عندما يبلغا سن البلوغ الآنف الذكر يصبحا مكلفين بالأوامر الإلهية من صوم وصلاة وحج وخمس وزكاة وغير ذلك من التكاليف الشرعية.

فقال: وفي أي شيء يعتبر فيه البلوغ أيضا غير البيع والشراء؟

قلت: يعتبر البلوغ في المضاربة ويعتبر في المودع والودعي، ويعتبر في سائر المعاملات والعقود، وفي الراهن والمرتهن، وفي الاقتراض والمقترض، ويعتبر في الضامن والمضمون له، ويعتبر في المحيل والمحال و المحال عليه، ويعتبر في الكفيل والمكفول له، ويعتبر في المتصالحين كذلك، ويعتبر أيضاً في الوكيل والموكل له، ويعتبر بالواهب أيضاً، وفي الوصي والموصي وغيرها.

فقال: عذراً، وما تقصد بالمحيل والمحال والمحال عليه؟

فقلت: هذه ألفاظ تابعة لموضوع الحوالة، فالمحيل من أرسل الحوالة والمحال هي الحوالة نفسها، والمحال عليه من استقبل الحوالة.

قال: ما معنى الودعي؟

قلت: الودعي هو الذي يُودَع عنده شيء بنحو الأمانة.

فضيلة الكرم

الكرم هو بذل المال أو الطعام أو أيّ نفعٍ مشروعٍ، عن طيب نفس، والكرم ضدّ البخل، وهو من أشرف الخصال والسجايا، وأعزّ المواهب وأخلد المآثر. وناهيك في فضله أنّ كل نفيس جليل يوصف بالكرم ويُعزى إليه، ولذلك أشاد أهلُ البيت عليهم السلام بالكرم والكرماء، ونوّهوا عنهما أبلغ تنويه.

محاسن الكرم

لا يرى المجتمعُ السعادةَ، ولا يتذوق حلاوة الطمانينة والسلام، ومفاهيم الراحة والرخاء، إلاّ باستشعار أفراده روح التعاطف والتراحم، وتبادل المشاعر والأحاسيس، في السرّاء والضرّاء، وبذلك يصير المجتمعُ كالبنيان المرصوص، يشدّ بعضه بعضاً، ومن مصاديق هذا التعاطف والذي هو أسماها واخلدها، عطف المؤسرين وجودهم على البؤساء والمعوزين، بما يخفّف عنهم آلام الفاقة ولوعة الحرمان، وبتحقّق هذا المبدأ الإنساني النبيل ـ مبدأ التعاطف والتراحم ـ يستشعر المعوزون إزاء ذوي العطف عليهم والمحسنين إليهم، مشاعرَ الصفاء والوئام والودّ، مما يسعد المجتمع ويشيع فيه التجاوب والتلاحم والرخاء، وبإغفاله يشقى المجتمع، وتسوده نوازع الحسد والحقد والبغضاء والكبد، فينفجر عن ثورة عارمة ماحقة، تزهق فيها النفوس، وتمحق فيها الأموال، وتهدّد الكرامات.

ومن ذلك دعت الشريعة الإسلامية إلى السخاء والبذل والعطف على البؤساء والمحرومين، واستنكرت على المجتمع أن يراهم يتضورون سَغَباً وحرماناً، دون أن يتحسس بمشاعرهم، وينبرى لنجدتهم وإغاثتهم، واعتبرت المؤسرين القادرين والمتقاعسين عن إسعافهم أبعد الناس عن الإسلام، وقد قال الرسولُ الأعظم صلى الله عليه وآله: «مَن أصبَحَ لا يَهتَمُّ بأمُورِ المُسلمينَ فَلَيسَ بِمُسلمٍ»(مرآة العقول، العلامة المجلسي: ج٩، ص١).

وإنما حرّض الإسلامُ أتباعه على السخاء ليكونوا مثلاً عالياً في تعاطفهم، ولينعموا بحياة كريمة وتعايش سلمي، ولأن الكرم صمّام أمن المجتمع، وضمان صفائه وازدهاره.

مجالات الكرم

تختلف فضيلة الكرم باختلاف مواطنه ومجالاته، فأسمى فضائل الكرم أشرف بواعثه ومجالاته، ما كان استجابه للأوامر الإلهية، كالزكاة والخمس ونحوهما، هذا هو مقياس الكرم والسخاء في عرف الشريعة الإسلامية، كما قال الرسول صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَدَّى مَا افْتَرَضَ الله عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْخَى النَّاسِ»(من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٢، ص٦٢).

وأفضلُ مصاديق الكرم والسخاء بعد ذلك: عيال الرجل وأهل بيته، فإنّهم فضلاً عن وجوب الإنفاق عليهم وضرورته شرعاً وعرفاً، أولى بالمعروف والإحسان، وأحقّ بالرعاية واللطف.

وقد يشذّ بعضٌ، فيغدقون نوالهم وسخائهم على الأباعد والغرباء، طلباً للسمعة والمباهاة، ويشحّون على أهلهم وعوائلهم، وذلك من لؤم النفس وغباء الوعي؛ لذلك أوصى أهلُ البيت عليهم السلام بالعطف على العيال، والترفيه عنهم بمقتضيات العيش ولوازم الحياة.

والأرحام بعد هذا وذاك أحقّ الناس بالبرّ، وأحراهم بالصلة والنوال، لأواصرهم الرحمية، وتساندهم في الشدائد والأزمات، ومن الخطأ حرمانهم من تلك العواطف وإسباغها على الأباعد والغرباء. وهكذا يجدر بالكريم تقديم الأقرب الأفضل من مستحقي الصلة والعطاء، كالأصدقاء والجيران، وذوي الفضل والصلاح، فإنّهم أولى من غيرهم بذلك.

بواعث الكرم

وتختلف بواعثُ الكرم باختلاف الكرماء ودواعي كرمهم وسخائهم، فأسمى البواعث غاية وأحمدها عاقبة، ما كان في سبيل الله تعالى وابتغاء مرضاته وكسب ثوابه.

وقد يكون الباعث رغبة في الثناء وكسب المحامد والأمجاد، وهنا يغدو الكريم تاجراً مساوماً بأريحيته وسخائه.

وقد يكون الباعث رغبة في نفع مأمول، أو رهبة من ضرر مخوف، يحفزان على التكرم والإحسان.

وقد يكون الباعث الحُبّ؛ لأن الحُبّ يلعب دوراً كبيراً في بعث المُحبّ وتشجيعه على السخاء، استمالة لمحبوبة واستدراراً لعطفه.

والجدير بالذكر أن الكرم لا يُجمِل وقعه ولا تحلو ثماره، إلاّ إذا تنزّه عن المَنّ، وصفى من شوائب التسويف والمطل، وخلا من مظاهر التضخم والتنويه، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «رأيتُ المعروف لا يصلح إلاّ بثلاث خصال: تصغيره، وستره، وتعجيله، فإنّك إذا صغّرته عظّمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمّمته، وإذا عجّلته هنّيته، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته». (الخصال، الصدوق: ص١٣٣).

بينَ أَعْرافِ العيدِ الاِجتماعيةِ وآدابِهِ الشَّرعيةِ

لا شكّ أن عيد الفطر من الأعياد الإسلامية المعروفة، والتي تأتي بعد عبادة روحية وبدنية طيلة شهر رمضان المبارك، حيث كلّف الله تعالى عباده بالصيام عن المفطرات المادية طيلة شهر كامل، وقد وردت الكثير من الروايات عن فرحة الصائم يوم فطره، وأنه يوم سعادة وانشراح وسرور؛ لأن الصائم يأمل من خلال تلك العبادة الشاقة أن ينال جوائز الرحمن يوم فطره، لكن عيد الفطر المبارك -ومنذ عقود-أخذ ينحى منحىً عرفياً، فبدأ العيد ينسلخ عن هويته الإسلامية شيئاً فشيئاً، وحدثت في أعماله ومستحباته تغييرات وانقلابات، حتى استبدلت أعماله الدينية بأعمال عرفية لا تمت إلى الإسلام بصلة، ومن تلك الانقلابات التي حدثت في آداب العيد وأعماله المستحبة هو ما نشاهده في عالم المرأة، فالغالب على أكثر النساء يوم العيد هو الظهور إلى المجتمع بأشياء لا يحبذّها الشرع، بل بعضها لم يجوّزه الشرع أصلاً، وهو لا ينسجم مع خواتيم الشهر الفضيل، فالخواتيم التي حثّ عليها ديننا الحنيف هي عدم التلبس بالمعاصي والذنوب من جديد، بعد أن قضى المؤمنون أيام شهر رمضان المبارك بين تلاوة القرآن وبين الاستغفار والتوبة والأعمال المستحبة وغيرها، وكانت الدورة الروحية من شهر الضيافة الكبرى هي الصيام عن المحرمات والمعاصي والذنوب، لكن سرعان ما تنقلب تلك الأعمال إلى أعمال منافية للتي كانت في الشهر الكريم، ويبدأ مشوار النفس والغرائز، وربما يضيع تعب الإنسان من صيامه وقيامه، لعدم ثبات الإنسان عند وعوده وعهوده مع الله سبحانه!

فيا أيّتها العزيزة الغالية لا تتلفي ألوان العبادة النقية بألوان المعصية، ولا تحاولي التضحية بثوب التقوى مكان ثوبٍ يفتن الناظرين، ولا تتعطّري بغير الاستغفار والتوبة والذكر، فإنّ الأيام راحلة، والعمر محدود.

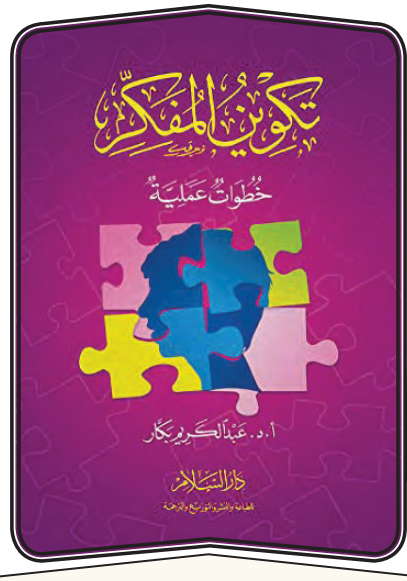

تكوين المفكر

المؤلف: أ.د.عبد الكريم بكار

كان الفكر ولا زال وزيادته وتنميته والتعاطي به مع أهله - المثقفين والمختصين-حالة من حالات تطوير وتنمية المجتمعات ،لكن السؤال للراغبين في قضايا الفكر هو كيف اصبح مفكرا وماهو التفكير الإيجابي والسلبي ومن هو المفكر وهكذا تتوالى الأسئلة في هذا المضمار، هذه الأسئلة وغيرها يطرحا كتاب: (تكوين المفكر) وهو كتاب أكاديمي حاول فيه مؤلفه صياغة منهج يمكن لمتتبعه أن يصل إلى تنمية فكرة وصياغة نظرية لفكره تحدد معالم هذا الفكر وتعطي له دفعة إلى تخوم الفكر كتخصص وكثقافة وذلك من خلال العناوين التي يراها الباحث أنها سبب تكوين النظرية عنده - معالم الفكر المتكامل أكاديمياً كما يرى الباحث- وهي :

١-**المفكروفي هذا المفهوم**: يتناول تعريفه ومحدداته.

٢-**صفات المفكر**: ويتناول فيه ما يميزه عن غيره من الصفات

٣-**العقل والدماغ**: وفيه تفريق بين مصادر الفكر المادية والروحية

٣-الحقيقة وهي مسالة فلسفية تاهت فيها آراء الفلاسفة والمفكرية حاول بين الجهة المقصودة منها ليوصل القارئ إلى الاستقرار النفسي والذهني في هذا الأمر.

وتناول فيما تناول من عناوين وهي عديدة بحسب إحصائي قد تتجاوز ال١٨ منها اذكر خمسة على عجالة التفكير النقدي، عقبات أمام الممارسة النقدية ،فهم الواقع ، مفاهيم تساعد على مقاربة الواقع، تعانق المطلق النسبي ، الحكم على الواقع، تطور الأفكار.

وأخيراً اقتطع شيئا من كلام الباحث في المقدمة عن غرضه من الكتاب فيقول: أن هذا الكتاب يهدف كما تهدف كل الكتب المشابهة إلى تحسين المحاكمة العقلية لدى القارئ وتمليكه قدرا جيدا من الرؤى والمفاهيم التي تساعده على فهم ذاته وفهم عصره كما تساعده على امتلاك رؤية نقدية للواقع الذي يعيش فيه ولسبل تطوير ذلك الواقع والارتقاء به.

أشعب والسمك

بينما قوم جلوس عند رجل ثريّ يأكلون سمكاً، إذ استأذن عليهم أشعب، فقال أحدهم: إنّ من عادة أشعب الجلوس إلى أعظم الطّعام وأفضله، فخذوا كبار السّمك واجعلوها في قصعة في ناحيته، لئلا يأكلها أشعب، ففعلوا ذلك، ثمّ أذنوا له بالدخول، وقالوا له: كيف تقول، وما رأيك في السّمك؟ فقال: والله إنّي لأبغضه بغضاً شديداً، لأنّ أبي مات في البحر، وأكله السّمك، فقالوا: إذاً هيّا للأخذ بثأر أبيك!، فجلس إلى المائدة ومدّ يده إلى سمكة صغيرة من التي أبقوها بعد إخفاء الكبار، ثمّ وضعها عند أذنه، وراح ينظر إلى حيث القصعة التي فيها السّمك الكبير – حيث لاحظ بذكاء ما دبّر القوم له – ثمّ قال: أتدرون ما تقول هذه السّمكة؟ قالوا: لا ندري! قال: إنّها تقول إنّها صغيرة لم تحضر موت أبي، ولم تشارك في التهامه، ثمّ قالت: عليك بتلك الأسماك الكبيرة التي في القصعة، فهي التي أدركت أباك وأكلته، فإنّ ثأرك عندها!.

لو كنت زوجك...

كان السياسي البريطاني (ونستون تشرشل) يخطب في البرلمان عن حرية المرأة والقوانين الخاصة بالنساء فحمل على المرأة حملة شعواء فصاحت إحدى الحاضرات: لو كنت زوجي لوضعت لك السم في القهوة فأجاب فوراً: ولو كنت زوجك لشربته فوراً.

أشد الحيوانات

تجاسر على ديوجينيس رجلٌ وسأله ما أشد الحيوانات عضّاً ؟ فقال: أما من الناس المتوحشين فالرجل السَّبَّاب ، وأما من المتمدنين فالرجل المداهن.

فضيلة ورذيلة

مما تميز به سقراط في مناقشاته وحواراته، إصراره الدائم على ترسيخ الفضيلة في مواجهة الرذيلة.. فقال: «الفضيلة علم، والرذيلة جهل... ولو علم الإنسان ماهية الفضيلة فلا شك انه سيعمل بها، ولو علم ماهية الرذيلة فلا بد أن يتجنبها».

٢٥ / شوال / سنة (١٤٨هـ)

شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

فجيعة البقيع

عظّم الله أجوركم

بذكرى هدم قبور البقيع

٨ / شـــوال / سنة (١٣٤٤هـ)
هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186